تعالى في تأدية حقه إليه وتعهد أهل اليتم وذوي الرقة
في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على
الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخفف الله على أقوام
طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم
واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس
لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك مكلمهم متتعتع فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في غير موطن لن تقدس
أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي وخح عنك الضيق والأنف يبسط
الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأ
أعط ما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال واعذار ثم أمور من
أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيي عنه
كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما
تحرج به صدور أعوانك وامض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل المواقيت وأجزل
تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت

منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة
فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به إلى الله تعالى من ذلك كاملا غير منثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ فإذا قمت في صلاتك للناس
فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فإن في الناس من به العلة
وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني
إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما وأما بعد هذا فلا يطولن احتجابك عن رعيتك فإن
احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور و
الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور
وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في
الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو
مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسئلتك إذا يأسوا من بذلك
مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من

منهل الرعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)